الواصف للملك بمثل هذا قد استنقصه
غاية الاستنقاص ووصفه باقبح
انواع البكم بالنسبة الى نوعه الانساني
وان لم يكن بكما له بالنسبة الى نوع الحمير
ونوع الكلاب ولا شك ان كلامنا وان
بلغ الغاية في البلاغة والحسن هو
بالنسبة الى كلام الله تعالى ادنى مما لا
حصر له من نباح الكلاب ونهيق الحمير
بالنسبة الى افصح كلام واعذبه اذ ا
الحوادث كلها لا تفاضل بينها الذواتها
بل ما يقوم ببعضها من صفة نقص
او كمال يصح ان يقوم بغيره من سائر ذوا
الحوادث وانما مولانا جل وعز الفاعل
بمحض اختياره وهو الذي فاوت فيما
بينها وخص منها ما شاء بما شاء من صفة

نقص

نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها
نقصا عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل
صفته ويشاركه في الحدوث فكيف
يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم
الذي لا مثل له ولم يشاركه شيا سوا ه
في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث
الناقصة التي هي كمال لا يليق بنقصا فهم
وهي اقص شي وازرله بالنسبة الى جلا ل
المولى الكبير المتعال وقد ورد عن موسى
عليه الصلاة والسلام انه كان يسد
اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع
كلام الله تعالى مدة ليلا يسمع كلام
الناس فيموت من شدة قبحه ووحشة
حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى
العذب المتعال ولا يستطيع ان يسمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)